Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET

بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها

علي هذه الأفلام قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيدا عن الغبار

في درجة حرارة من ١٥-٢٥ مئوية ورطوبة نسبية من ٢٠-٤٠%

To be Kept away from Dust in Dry Cool place of 15-25- c and relative humidity 20-40%

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET

بعض الوثائق الاصلية تالفة

Ain Shams University Information Network
شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET

بالرسالة صفحات لم ترد بالاصل

جامعة أسيوط
كلية التجارة
قسم العلوم السياسية
(الدراسات العليا)

رسالة دكتوراه

موضوعها

الدبلوماسية السياسية للصراع العربي الإسرائيلي

دراسة تحليلية لاتفاقات كامب ديفيد وأوسلو ووادي عربة

(١٩٧٨-١٩٩٤)

الإعداد

محمود مصطفى مصطفى العجمى

الإشراف

الأستاذ الدكتور / محمد نصر مهنا

أستاذ العلوم السياسية بجامعة أسيوط

٢٠٠٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾

صدق الله العظيم

مُقدّمة

مر الصراع العربى الإسرائيلى بمراحل متعددة أهمها مرحلة الصراع الفلسطينى اليهودى حتى قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨ ثم مرحلة الصراع العسكرى والسياسى العربى الإسرائيلى حتى عام ١٩٦٧ والمحاولات العربية لاسترداد الأراضى المحتلة والحقوق الفلسطينية عام ١٩٧٣ وما بعدها وتحول الصراع العسكرى إلى محاولات للتسوية السياسية أو استبعاد الخيار العسكرى من الصراع الذى تأكد بصورة حاسمة من خلال حدثين مهمين هما معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية عام ١٩٧٩ وضرب حركة المقاومة الفلسطينية [١٩٨٢-١٩٨٧].

ويمكن القول أن هذين الحدثين كانا بمثابة التمهيد الفعلى لما آلت إليه تداعيات الصراع العربى الإسرائيلى بعد ذلك وخاصةً فى أعقاب أزمة الخليج الثانية عام ١٩٩٠ التى نشأت نتيجة الغزو العراقى للكويت فى الثانى من أغسطس من العام نفسه وما نجم عن ذلك من مضاعفات كان أخطرها بروز الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عُظمى مُهيمنة على العالم عقب انتهاء الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفييتى كقوة عُظمى منافسة للقوة الأمريكية حتى مطلع التسعينات من القرن العشرين.

لقد كان معنى بروز القطب الأمريكى على ذلك النحو انهيار التوازن فى ميزان القوى فى العلاقات السياسية الدولية المعاصرة الذى قام على القطبية الثنائية طوال حقبة الحرب الباردة ووجود الاتحاد السوفييتى السابق.

وتأسيساً على ذلك، وجد العرب أنفسهم يخوضون غِمار صراعهم مع إسرائيل دون دعم استراتيجي حقيقي من حليفهم التقليدي: الاتحاد السوفييتي.. ووجدت إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش – وقتئذٍ – أن الفرصة سانحة لتأكيد انفرادها بقيادة العالم من خلال التدخل في الصراع العربي الإسرائيلي لتكريس الخيار السياسي الذي دشّنته بنجاح إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر عبر وساطتها في مباحثات كامب ديفيد عام ١٩٧٨ بين مصر وإسرائيل والتي أدت إلى توقيع معاهدة سلام بين الدولتين عام ١٩٧٩ بما يضمن الحفاظ على المصالح الاقتصادية والاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط ويضمن في الوقت ذاته الحفاظ على وجود إسرائيل وضمان أمنها واستقرارها في ظل اعتراف أكبر وأقوى دولة عربية وهي مصر بوجودها وفي ظل تفوق إسرائيلي كامل على العرب من ثنايا دعم أمريكي غير محدود، وأعقب ذلك الدعوة الأمريكية بمشاركة روسية رمزية لعقد مؤتمر مدريد للسلام بين العرب وإسرائيل في الثلاثين من أكتوبر عام ١٩٩١.. ذلك المؤتمر الذي شاركت فيه سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية والأردن ولبنان وإسرائيل تحت رئاسة أمريكية روسية مشتركة بحضور مصر والاتحاد الأوروبي واليابان بصفة مُراقب.

ولعل أبرز وأخطر نتيجتين لهذا المؤتمر هما:

أولاً: تأكيد حقيقة الانفراد الأمريكي بالتعامل مع الصراع العربي الإسرائيلي في جانبه السياسي في غيبة كلٍ من الأمم المتحدة والمشاركة الفعَّالة من جانب روسيا والاتحاد الأوروبي.

ثانياً: المُضي قُدُماً في خيار التسوية السياسية من خلال التوصل إلى اتفاق إعلان المبادئ المشترك بين منظمة التحرير الفلسطينية وحكومة إسرائيل برئاسة اسحق رابين في العاصمة النرويجية أوسلو في أغسطس عام ١٩٩٣ بعد مفاوضات سرية استمرت بضعة أشهر وتم التوقيع على هذا الاتفاق في واشنطن في الثالث عشر من سبتمبر من العام نفسه.. وقد غيَّر اتفاق أوسلو بعض ثوابت الموقف الفلسطيني تجاه إسرائيل وشجَّع في ذات الوقت

حكومة الأردن على التوصل إلى معاهدة سلام مع إسرائيل فى أكتوبر عام ١٩٩٤ فى ظل الوساطة والرعاية الأمريكية الكاملة.

ويُحاول الباحث فى هذه الدراسة استشراف آفاق مستقبل الصراع العربى الإسرائيلى فى ظل هذه التطورات وما إذا كان وجود معاهدتى سلام واتفاق لإعلان المبادئ بين العرب وإسرائيل يعنى انتهاء الخيار العسكرى فى هذا الصراع أم أنه مازال احتمالاً وارداً وما هى علاقة هذه الاتفاقات بالنظام القانونى الدولى.

أهمية الدراسة :

لقد انطلق الباحث فى اختياره لموضوع دراسته وهو: *"التسوية السياسية للصراع العربى الإسرائيلى.. دراسة تحليلية لاتفاقيات كامب ديفيد وأوسلو ووادى عَرَبَة (١٩٧٨-١٩٩٤)"*.. انطلق فى هذا الاختيار من عدة عوامل واعتبارات لعل أهمها الجدل الدائر على الساحة العربية بشأن هذه الاتفاقات سواء على الصعيد الرسمى أو على الصعيد غير الرسمى حيث يمكن رصد افتراضين:

الافتراض الأول: أن هذه الاتفاقية تُعد ضرورية لتحريك الصراع العربى الإسرائيلى نحو الاقتراب من الحقوق العربية العادلة وكسب تأييد ودعم دول العالم والرأى العام الدولى لهذه الحقوق نظراً إلى أن جمود الحركة يعطى المشروع الصهيونى فرصته فى الاستمرار على حساب ابتلاع المزيد من الأراضى العربية لتحقيق هدف إسرائيل الكبرى خاصةً فى ظل اختلال ميزان القوى بين العرب وإسرائيل لصالح الأخيرة.

أمَّا الافتراض الثانى: فيتمثل فى أن مثل هذه الاتفاقات التى تمت فى ظل ظروف ضعف الموقف السياسى والاستراتيجى العربى لن تُلبِّى فى النهاية المطالب العربية المشروعة فى استعادة الحقوق الوطنية والسياسية غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطينى

وفى مقدمتها حقه فى تقرير المصير وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس فضلاً عن فرض شروط إسرائيلية تنال من السيادة الوطنية والسلامة الإقليمية للدول العربية التى تم إبرام اتفاقات صُلح معها وهى تحديداً مصر والأردن.

وفى ظل هذين الافتراضين فإن هذه الدراسة تحاول من خلال التحليل الموضوعى والقانونى الإجابة عن تساؤل هام مُثير للجدل وهو: هل هذه الاتفاقات تُمثِّل بالفعل معاهدات سلام تُحقق الأمن والاستقرار لأطرافها وتدفع بقية أطراف الصراع أن تسير حذوها أم أنها لا تعدو أن تكون تسويات مرحلية لا تقيم علاقات سلام طبيعية لها صفة الدوام والاستمرارية بين تلك الأطراف؟

ومن الثابت أن عملية التسوية للصراع العربى الإسرائيلى قد بدأت بتحرك مصرى قام به الرئيس الراحل أنور السادات فيما عُرِفَ بمبادرة القدس فى التاسع عشر من نوفمبر عام ١٩٧٧.. وقد صاحب هذا التحرك ردود فعل عربية عارضت فى مُجملها هذا التوجه المصرى ووصلت المعارضة إلى حد تجميد عضوية مصر فى جامعة الدول العربية ونقل مقر الجامعة إلى تونس وقطع العلاقات الدبلوماسية بين معظم الدول العربية ومصر.

وفى ظل هذا المناخ كان من الطبيعى وجود رؤية غير واضحة للأبعاد الحقيقية وراء التحرك المصرى والعربى فيما بعد تَمَثَّلَ فى الاعتبارات الآتية:

أولاً: حقيقة الدوافع الأمريكية وراء دعم هذا التحرك والأسباب الجوهرية وراء استجابة إسرائيل لمتطلبات إبرام معاهدة سلام مع مصر.. وفى هذا السياق فإن هذه الدراسة تحاول توضيح هذه الأبعاد والدوافع والأسباب من ثنايا تحليل نصوص اتفاق كامب ديفيد ومعاهدة السلام المصرية الإسرائيلية وعلاقتها بالسلام الإقليمى والدولى فى ضوء ما تَكَشَّف من وثائق غير منشورة ومنشورة تخص هذا الحدث.

ثانياً: تستهدف الدراسة إثبات أن اللوبى الصهيونى ليس صانع السياسة فى البيت الأبيض مقر الرئاسة الأمريكية رغم تأثيره الكبير على صُنَّاعِهَا فى الإدارة

الأمريكية وأن الترويج لهذه المقولة من جانب الساسة الأمريكيين داخل الدوائر والأوساط العربية يرمى إلى الادعاء بأن الرئاسة الأمريكية واقعة تحت الضغوط الصهيونية التى لا تترك لها مجالاً لحرية اتخاذ القرار المُجرد من الانحياز الكامل لإسرائيل.

ثالثاً: إن اتفاق أوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية وحكومة إسرائيل قد تمت المفاوضات بشأنه بطريقة سرية وبمعزل عن التنسيق العربى.

رابعاً: إن اتفاق وادى عَرَبَة بين الأردن وإسرائيل قد تم هو الآخر بمعزل عن التنسيق العربى مما أضعف موقف المُفاوض العربى على المسارين السورى واللبنانى – فيما بعد – وبالتالى زاد من حدة ضعف الموقف العربى الشامل تجاه الموقف الإسرائيلى المدعوم أمريكياً.

خامساً: ما يمكن تلمُسه من تداعيات هذا الوضع على مضمون الاتفاقين المذكورين وما يحملانه من أوجه قصور تمس الحقوق العربية المُعترف بها دولياً.. وبالتالى ما تثيره الدراسة من تساؤل حول انعكاسات اتفاقات التسوية السياسية التى تمت بين العرب وإسرائيل على مستقبل الأمن القومى العربى فى ظل هذه الاتفاقات خاصةً فى ضوء المشروع الإسرائيلى المعروف باسم الشرق الأوسط الجديد.

مناهج البحث :

استعان الباحث فى هذه الدراسة بالعديد من المناهج العلمية تمثلت فى:

أولاً: ***المنهج الوظيفى:***

ينطلق هذا المنهج من الاعتقاد بأن الوثائق وخاصةً القانونية منها قد تُعبِّر فى لحظة معينة عن واقع التسوية ولكن القوى التى تتولد خلال التنفيذ تُحدث فارقاً يصغُر أو يكبُر بين الوثيقة والواقع حتى تصبح الوثيقة فى لحظة معينة منقطعة الصلة بالواقع الذى كانت تصوره فى البداية.. وهذا المنهج يختلف بالطبع عن

المنهج الوظيفى التقليدى المعروف فى دراسات المنظمات الدولية ونظرية الاندماج الإقليمى.

ثانياً: ***منهج تحليل المضمون:***

ويعنى – فى مجال هذا البحث – تحليل الوثائق المتعلقة باتفاقيات كامب ديفيد وما تمخّض عنها من معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية واتفاق أوسلو لإعلان المبادئ بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل ثم اتفاق وادى عَرَبَة بين الأردن وإسرائيل.

غير أنه تجدُر التفرقة بين نوعين من التحليل موضوع البحث:

١- ***تحليل خارجى:*** بمعنى التأكد من صدق الوثيقة ومصدرها.

٢- ***تحليل داخلى:*** بمعنى فهم المضمون الحقيقى للوثيقة والمعلومات التى تضمنتها وانه لم يكن المقصود بالوثيقة المنشورة – خاصةً – الدعاية أو التضليل.. ومن ثنايا هذا التحليل الداخلى يصل الباحث إلى مجموعة من الحقائق الجزئية يقوم بتصنيفها بقصد الكشف عن الاتجاهات العامة وربطها بالظواهر الأخرى المتصلة بها لسبر غور موضوع البحث.

ثالثاً: ***المنهج المتقابل:***

ويعتمد على تحليل وجهات النظر العربية والإسرائيلية والأمريكية وغيرها مما له صلة بموضوع الدراسة.

رابعاً: ***المنهج البراجماتى:***

وينطلق من حسابات القوة بين العرب وإسرائيل فى ضوء تداعيات الموقف العربى وأزمة الخليج الثانية عام ١٩٩٠ واختفاء الاتحاد السوفييتى وتأكيد الإدارة الأمريكية على تعاونها وتحالفها الاستراتيجى المُطلق مع إسرائيل.. وهذا المنهج يجد أصولاً له فى الفكر السياسى العربى فيما عُرِفَ بـ"البورقيبية" أى "خُذ وطالِب" وهو منهج ظهر فى أواسط الستينات بعد أن تبين أن استعادة فلسطين من البحر إلى النهر أمر مستحيل.. كما يجد هذا المنهج أصولاً فى الفكر السياسى الفلسطينى وفى

إعلان الدولة الفلسطينية مع فارق واحد وهـــو أن اتفـــاق أوســـلو الـــذى يخـــص الفلسطينيين قد يكون اتفاقا مغلقا لا يسمح بالمطالبة بالمزيد.

خامسا: *المنهج الموضوعى*:

نقطة البداية فيه هى هل حقق اتفاق أوسلو للفلسطينيين أصحـــاب القضيـــة المركزية فى الصراع العربى الإسرائيلى ما عجزت عن تحقيقه اتفاقات كامب ديفيد بشأن تمكين الشعب الفلسطينى من تقرير مصيره؟ والى أى مدى يعد هذا الاتفـــاق خطوة فى هذا الاتجاه؟

سادساً: *المنهج القانونى*:

ويهتم هذا المنهج بتحليل الوثائق والنصوص القانونية ومعرفة مدى اتفاقـــها مع المواثيق الدولية ومبادئ القانون الدولى العام من عدمه.

صعوبات الدراسة :

واجه الباحث خلال إعداده للدراسة بعض الصعوبات التـــى نشـــأت عـــن عاملين:

العامـــل الأول: هو حداثة موضوع الدراسة حيث إن الفاصل الزمنى بين البـــدء فى جمع وإعداد مادة الدراسة [١٩٩٨] وبين الإطار الزمنى لها [١٩٧٨-١٩٩٤] لا يتجاوز عشر سنوات.. ومن ثـــم جـــاءت صعوبة قلة المراجع العلمية المتخصصة ذات العلاقة بموضـــوع تلك الدراسة.

وأما العامل الثانى: فيتمثل فى أن حداثة الموضوع أوجد صعوبة فى الاطلاع علـــى بعض الوثائق المتصلة به خاصةً فى ظل ما تردد عن وجـــود بعض الوثائق السرية المتضمنة التزامـــات وتنـــازلات معينـــة حَرَصَ أطرافها على إضفاء طابع السرية عليها.. وزاد من حِدَة هذه الصعوبة بروز المانع القانونى الـــذى لا يُجـــيز للبـــاحثين